جمهوريات آسيا الوسطى بين التنافس الإقليمي والدولي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١م

م.د. مجيد حميد محمد

المعهد التقني كركوك

REPUBLCS OF MIDDLE ASIA BETWEEN REGIONAL AND INTERNATIONAL COMPETITION AFTER THE DISSOCIATION OF THE SOVIET UNION AT 1991 AD

Dr. Majeed Hameed Mohammed

Technical Institute of Kirkuk

المقـــدمـــة

يزخر التاريخ الإسلامي بأسماء مدن وفقهاء وعلماء لجمهوريات آسيا الوسطى والتي كانت تعرف لدى المسلمين ببلاد ما وراء النهر (جيحون- آمودارياً حالياً)، وعرفت فيما بعد بتركستان بجزيئها، الغربية منها (موضوع بحثنا) موطن قبائل الأوغوز والأوزبك وتضم (كازاخستان – أوزبكستان – تركمانستان – طاجكستان – قيرغيزستان)، أما تركستان الشرقية وهي موطن قبائل الأيغور فتشمل الإقليم الشمالي الغربي (تشينيانغ) من الصين.

استولى الروس على هذه الجمهوريات (المنطقة) خلال القرنين التاسع عشر والعشرين واستمر سيطرتهم وحكمهم لهذه الجمهوريات لغاية انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي في (١٩٩١م) وزوالها من على خارطة العالم السياسية، فبرزت هذه الجمهوريات الخمس على خارطة العالم السياسية كدول حديثة الاستقلال لا تمتلك

القدرة على بناء وتطور الدولة للدفاع عن امنها وسيادتها مما حفز وشجع قوى إقليمية ودولية للتنافس على هذه الجمهوريات الفتية لأسباب ومبررات ودوافع شتى.

المبحث الأول

منهجية البحث وإطاره العام

أولا: منهجية البحث

١- إشكالية البحث

تتمتع جمهوريات آسيا الوسطى موقعاً مهماً وحيوياً من الناحية الجيواستراتيجية والجيوبولوتيكية وامتلاكها احتياطياً هائلاً من موارد الطاقة (النفط والغاز)، وان هذه الجمهوريات الخمس تمر بمرحلة انتقالية تسعى جاهدة إلى تمتين وتعزيز الجبهة الداخلية، وتواجهها تحديات كبيرة تتعلق بازدياد حدة تنافس الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا الاتحادية) وبعض الدول الإقليمية مثل تركيا وإيران، والتي يحركها ويحفزها الموقع المهم والحيوي لهذه الجمهوريات، فضلاً عن ارتباط هذه الجمهوريات بعلاقات تاريخية وحضارية مع بعض هذه الدول المتنافسة، فضلاً عن أثر العامل الجيواقتصادي لهذه الجمهوريات، وان مواجهة هذه التحديات (التنافس المتزايد) للقوى الدولية الكبرى والقوى الإقليمية تمثل إشكالية كبيرة لهذه الجمهوريات الخمس .

٢- أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

أ- بيان أهمية الموقع الجيواستراتيجي والجيوبولوتيكي لجمهوريات آسيا الوسطى.

ب-إظهار أهمية العامل الجيواقتصادي الذي تتمتع به هذه الجمهوريات.

ج- الأسباب والمبررات التي تدعو القوى الدولية والإقليمية للتنافس في جمهوريات آسيا الوسطى.

٣- فرضية البحث

يستند البحث على فرضية أساسية مفادها:

للموقع الجيواستراتيجي والجيوبولوتيكي والعامل الجيواقتصادي أثر واضح وكبير على زيادة حدة ووتيرة مستوى التنافس الدولي والإقليمي على جمهوريات آسيا الوسطى.

ولأجل البرهنة على ذلك وتحقيقاً لأهداف البحث، يحاول البحث الإجابة على السؤال الآتي: ما الأسباب والدوافع التي تسعى القوى الدولية والإقليمية إلى تحقيقها في جمهوريات آسيا الوسطى؟.

٤- منهج البحث

اعتمد البحث على:

أ- المنهج التاريخي الوصفي الذي يستند على الوقائع والأحداث التاريخية التي وقعت في الماضي لغرض فهم الحاضر والتخطيط والاستعداد لمواجهة المستقبل على اعتبار ان الظاهرة السياسية لا يمكن استيعابها وفهمها جيداً دون إطارها التاريخي؛ لأن الظاهرة السياسية لها امتدادات تاريخية ينبغي العودة إليها والاستفادة منها.

ب- منهج التحليل النظمي لدراسة وتحليل الأسباب والدوافع والمبررات التي تدعو وتحفز القوى الإقليمية والدولية للتنافس على هذه الجمهوريات.

٥- هيكل البحث

استناداً إلى ما تقدم وتبعا لمتطلبات البحث فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وخاتمة تضمن مجموعة من الاستنتاجات:

المبحث الأول: منهجية البحث وأطاره العام.

المبحث الثاني: موقع وأهمية جمهوريات آسيا الوسطى.

المبحث الثالث: التنافس على جمهوريات آسيا الوسطى.

ثانيا: مدخل تاريخي

لجمهوريات آسيا الوسطى مكانة مرموقة في التاريخ الإسلامي وأسماء مدنها

بخارى، سمرقند، طشقند، خوارزم، مرو خير شاهد على تلك المكانة المرموقة والرفيعة، فضلا عن ظهور فقهاء وعلماء أعلام لهم مكانتهم الرفيعة في التاريخ كالجرجاني والترمذي والبخاري والخوارزمي من هذه المنطقة [١].

هذه البلدان كانت تعرف عند المسلمين الأوائل ببلاد ما وراء النهر – آموداريا حالياً، وفيما بعد سميت بتركستان، أما في الوقت الحاضر تركستان تتكون من قسمين: القسم الغربي منها هي موطن قبائل الاوغوز والاوزبك وتضم (كازاخستان – أوزبكستان– تركمانستان– طاجكستان– قرغيزستان)، أما القسم الشرقي منها فتشمل الإقليم الشمالي الغربي من الصين (تشينيانغ) موطن قبائل الأيغور [٢] .

بدأت فكرة فتح هذه المنطقة لدى المسلمين في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما فتحوا إقليم خراسان سنة ١٨ هجرية – ٦٣٨م الذي عُدَّ مفتاحاً هاماً وبوابة رئيسة لبلاد ما وراء النهر [٣] .

استمرت الفتوحات الإسلامية في هذه المنطقة وعبر المسلمون نهر جيجون وفتحوا مدن (الصغانيان، بخارى، بيكند) سنة (٥٥ هجرية– ٦٤٧م)، وفي سنة ٧٠ هجرية تم فتح مدينة ترمذ، ويعد قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح بلاد ما وراء النهر، وثبت قتيبة أركان الدولة الإسلامية هناك، واستقر أحوال المسلمين في تلك المنطقة في عهد خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٧٠٥– ٧١٥م) [٤] ،

(١) العليان، عبد الله، الإسلام والغرب- ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء- المغرب، ٢٠٠٥، ص٣٣-٣٤.

(2)Hamit Göktürk, Trih Içinde Doğu Törkistan'dan Göçler, In Ali Ahmetbeyoğlu (Hazirlayan) , Afganistan Üzerıne Araştırmalar, Istanbul, TATAV, 2002, S 193.

- شريف، امين فرج، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية (المجتمع العراقي نموذجاً)، مكتبة الفكر والوعي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية،٢٠٠٩،ص ١٠٨.

(٣) عبد الحكيم، محمد صبحي، دراسات في جغرافية العالم الإسلامي، دار الشباب، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٩٢.

(٤) حلاق، حسان، تاريخ الشعوب الإسلامية- الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت،٢٠٠٠، ص٣٧٠؛ الشيخ، لطفي السيد، الصراع الأمريكي الروسي على آسيا الوسطى، دار الاحمدي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٢.

إذ فتح المسلمون بلخ في (٧٠٥م) وبخارى (٧٠٩م) وسمرقند (٧١٢م) [١]. واللافت للنظر ان سمرقند المدينة العريقة قد مرت بويلات ونكبات عبر تاريخها، فقد دمرت ثلاث مرات، ففي عام (٣٢٩ ق.م) على يد الإسكندر الأكبر وكانت تسمى آنذاك (مركاندا أو مرقاندا)، وفي عام (١٢٢٠م) في عهد جنكيز خان، والثالثة على يد الاوزبك منتصف القرن الخامس عشر الميلادي [٢].

بقيت هذه المنطقة برمتها تحت حكم الخلافة الأموية والعباسية حوالي قرنين من الزمان إلى ظهور السامانيين وسيطرتهم على مدينة بخارى عام (٨٨١م) وامتد سيطرتهم حتى شمل بلاد خوارزم وكل بلاد ما وراء النهر [٣].

ومن الجدير بالذكر ان الدولة الخوارزمية بلغت أوج رقيها وعظمتها واقصى اتساعها في عهد علاء الدين محمد خوارزم شاه حتى أضحت اكبر قوة في الشرق [٤].

ظلت هذه المنطقة تعيش حالة الاضطرابات والفوضى ما يقارب قرنين من الزمان لبعدها عن مركز الخلافة الأموية والعباسية، فضلا عن ميل شعوب هذه البلاد نحو الفوضى والحروب والقتال والوقوف أو مناصرة كل خارج على سلطة الخلافة [٥] .

وبعدها خضعت بلاد ما وراء النهر لسيطرة وحكم المغوليين بقيادة جنكيز خان واستمر حكمهم وسيطرتهم حوالي قرنين من الزمان، ومن بعدهم إلى حكم التيموريين بقيادة تيمورلنك ثم حكمت هذه المنطقة من قبل الاوزبك والشيبانيين نحو قرن من الزمان، وقد تجزئت هذه المنطقة وانقسمت في عهدهم إلى دويلات وإمارات عدة ضعيفة إلى ان استطاع الروس من الاستيلاء على هذه المنطقة خلال القرنين التاسع

(١) ديورانت، ول وايريل، موسوعة قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، المجلد ٢١، الحضارة الإسلامية، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٠٣.
(٢) خانا، باراج، العالم الثاني- السلطة والسطورة في النظام العالمي الجديد، ترجمة دار الترجمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢١.
(٣) الشيخ، رأفت غنيمي، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧٧.
(٤) للمزيد عن الدولة الخوارزمية ينظر:
كحيلة، عبادة، العقد الثمين في تاريخ المسلمين، دار الكتاب الحديث، الكويت، ١٩٩٦، ص٢٩٤.
(٥) الشيخ، رأفت غنيمي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٦.

عشر والعشرين وضموها للجمهوريات السوفياتية، فقد استولوا على مدينة تركستان في (١٨٦٤م) وعلى بخارى وسمرقند في (١٨٦٨م) وعلى مرو في (١٨٨٤م) [١] .

وحتى بعد سقوط الإمبراطورية القيصرية في ١٩١٧م أثر ثورة البلاشفة فإن سيطرة الروس استمرت على بلاد ما وراء النهر، وأعلنوا بأن الجيش التركستاني هو جزء من الجيش السوفياتي وان النظام المتبع يجب ان تكون قائمة على أسس علمانية ولا دخل للشريعة الإسلامية في هذه المناطق، وعملوا بشكل دائم ومستمر على نشر الروسنة في هذه الجمهوريات بهدف القضاء على تاريخهم وفكرهم وأدبهم وثقافتهم ونشر الايدولوجية الماركسية (الشيوعية) فيها [٢]، فضلا عن اتباعهم سياسة التهجير (الترحيل) الإجباري لخلط الشعوب لينصهر الجميع في بودقة الروس، وكانت روسيا تهدف من وراء ذلك تحقيق القضاء على الشخصية والهوية الدينية والوطنية لشعوب هذه البلدان [٣] .

بقيت هذه المنطقة تحت سيطرة وحكم الاتحاد السوفياتي لغاية انهيارها وتفككها في (١٩٩١م) وزوال الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من على خارطة العالم السياسية والعسكرية، فبرزت على خارطة العالم السياسية جمهوريات آسيا الوسطى كدول لها حدود وكياناتها المستقلة [٤] .

(١) أحمد، محمد عبد القادر، الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي بين الماضي والحاضر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٢؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨، ص٦٧٠؛ عبد الحكيم، محمد صبحي، مصدر سبق ذكره، ص١٩٦؛ الشيخ، رأفت غنيمي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٨.

(٢) شلبي، احمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص٥٨٨.

(٣) حرب، محمد، المسلمون في آسيا الوسطى والبلقان، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، ص٦٧؛ كريزر، كلاوس وديم، فارنر ومايز، هانس جورج، معجم العالم الإسلامي، ترجمة ج. كتوره، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٨، ص١٠-١١؛ سيد، بوبي سي، الخوف الأصولي- المركزية الاوربية وبروز الإسلام، ترجمة عبد الرحمن أياس، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢١٩.

(٤) محمد، مجيد حميد، التطورات السياسية في افغانستان وانعكاساتها على الامن العربي والإسلامي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٠وص ١٦١؛ عبد الفتاح، سميح، انهيار الامبراطورية السوفياتية- نظام عالمي جديد احادي القطب، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ١٩٩٦، ص٤٩.

أعلنت هذه الجمهوريات الخمس استقلالها، أوزبكستان وقيرغيزستان في ٣١ آب ١٩٩١م وطاجكستان في ٩ أيلول ١٩٩١م، وكازاخستان في ١٦ تشرين الأول ١٩٩١م، وتركمانستان في ٢٧ تشرين الأول ١٩٩١م [١] .

وبعد استقلال هذه الجمهوريات الخمس ظهر على المسرح السياسي تنافس قوي بين قوى دولية وإقليمية تحركت صوب هذه الجمهوريات، فالولايات المتحدة الأمريكية حاولت فرض هيمنتها على هذه الجمهوريات، فضلا عن روسيا الاتحادية التي حاولت جاهدة الاحتفاظ بنفوذها الطبيعية في هذه المنطقة، وكذلك فعلت دول الجوار كإيران وتركيا عن طريق مد جسور التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي مع هذه الجمهوريات المستقلة حديثاً.

المبحث الثاني

موقع وأهمية جمهوريات آسيا الوسطى

أولا: الموقع والتركيبة العرقية للسكان

جمهوريات آسيا الوسطى تشكل الجزء الأكبر من منطقة اوراسيا الحيوية (وتضم اوراسيا أجزاء من جنوب شرق أوروبا وآسيا الوسطى وأجزاء من جنوب قارة آسيا ومنطقة الخليج والشرق الأوسط) [٢]، وهذه المنطقة عبارة عن كتلة جغرافية واحدة، وتحتل جمهوريات آسيا الوسطى مركز (قلب) هذه المنطقة ذات الأهمية الجيواستراتيجية والجيوبولوتيكية (الجيو سياسية)، وقد أطلق الجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر على هذه المنطقة اسم (قلب الأرض) [٣].

(١) جوف، إدمون، علاقات دولية، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣، ص٤٧.

(٢) بريجنسكي، زبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط٢، ٢٠٠٧، ص١٦٢.

(٣) منصور، ممدوح محمود، الصراع الأمريكي- السوفيتي في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ب.ت، ص٥٠؛ المؤمني، محمد احمد عقله، الجغرافية السياسية والجيوبولوتيكا في القرن الواحد والعشرين، دار الكتاب الثقافي، أربد الاردن، ٢٠٠٥، ص٧٤-٧٧، وكذلك ينظر: =

تشكل هذه المنطقة حلقة الوصل بين آسيا وأوروبا وهي بمثابة الجسر الرابط بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، فهي محور التقاء عدة حضارات وثقافات، فهي كانت ولا تزال احدى طرق التبادل التجاري وتعرف تاريخياً ب (طرق الحرير). وتعد جمهوريات آسيا الوسطى منطقة قارية داخلية حبيسة (مغلقة) لعدم وقوعها على ممر مائي تربطها بالعالم الخارجي مما يجعل هذه الجمهوريات اكثر تأثراً بظروف وأوضاع وسياسات الدول المجاورة لها والتي تمثل هذه الدول بالنسبة لجمهوريات آسيا الوسطى معبراً للاتصال بالعالم الخارجي عن طريق البحار المفتوحة.

وبالنسبة لموقع هذه الجمهوريات وحسب تحديد دائرة المعارف البريطانية فإنها تمتد من جنوب سيبيريا شمالاً إلى نهر جيحون (حدود أفغانستان وإيران) جنوباً، ومن حدود الصين ومنغوليا شرقاً إلى بحر قزوين وبحر الأورال غرباً [١] . ويحدها من الشمال روسيا الاتحادية مجاورة لكازاخستان، ومن الشرق الصين مجاورة لكل من كازاخستان وقيرغيزستان وطاجكستان، ومن الغرب بحر قزوين مشاطئاً لكازاخستان وتركمانستان، ومن الجنوب إيران المتجاورة لتركمانستان، وأفغانستان المجاورة لأوزبكستان وطاجكستان، وتعد كل من تركيا وإيران منافذ لهذه الجمهوريات للوصول إلى البحار الدولية [٢] . تقدر مساحة هذه الجمهوريات الخمس مجتمعة بـ (٣,٩٩٤,٤٠٠) كيلو متر مربع، لذلك فهي تشكل حوالي (٨,٣%) من إجمالي مساحة القارة الآسيوية البالغة (٤٧,٦٥٠,٠٠٠) كيلو متر مربع [٣]. أما فيما يتعلق بعدد سكان هذه الجمهوريات يبلغ بـ (٥٨,٥٣٦,٥٠٠) نسمة حسب إحصائية ٢٠٠٧، ويوضح الجدول (١) ذلك.

= Harkavy , Robert, Stategic Geography and the Greater Middle East, Naval College Review, Autumn, 2001, P.73.

(١) سليم، محمد السيد، التحولات العالمية والتنافس الدولي على آسيا الوسطى، في: آسيا الوسطى والتحولات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣١٤.

(٢) عطوان، عباس فاضل، المقومات الجيوبولوتيكية لجمهوريات آسيا الوسطى وأثرها على الوطن العربي- اوزبكستان انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص١٥.

(٣) الخفاف، عبد علي و المؤمني، محمد احمد عقلة، آسيا الوسطى الإسلامية، دار عمار، عمان، الاردن، ١٩٩٥، ص٣٥.

جدول (١) المساحة والسكان والتركيبة العرقية لجمهوريات آسيا الوسطى

البيانات / الدولة	المساحة كم٢	السكان		التركيبة العرقية %									
		نسمة	%	كازاخستان	روس	اوكرانيون	المان	تاتار	اوزبك	قرغيزستان	طاجيك	قره كالباك	تركمان	اخرون
كازاخستان	٢٧١٧٣٠٠	١٦٧٤٢٠٠٠	٢٨,٦	٥١	٣٢	٥	٢	٢	٢					٦
قيرغيزستان	١٩٨٥٠٠	٤٨٢٢٠٠٠	٨,٢٤		٢٢	٣	٢		١٣	٥٦				٤
أوزبكستان	٤٤٧٤٠٠	٢٥٥٦٣٥٠٠	٤٣,٦٧	٤	٦	١		٢	٧٥		٥	٢		٥
طاجكستان	١٤٣١٠٠	٦٧٢٠٠٠٠	١١,٤٨		٢			٢	٢٥		٦٧			٤
تركمانستان	٤٨٨١٠٠	٤٦٨٩٠٠٠	٨,٠١		٧	٢		٢	٩				٧٧	٣
المجموع والمعدل	٣٩٩٤٤٠٠	٥٨٥٣٦٥٠٠	١٠٠	١١	١٣,٨	٢,٢	٠,٨	١٦,	٢٤,٨	١١,٢	١٤,٤	٠,٤	١٥,٤	٤,٤

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- بريجنسكس، زبغنيو، مصدر سبق ذكره، ص١٦٢.
- وناسي، لزهر، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،٢٠٠٩، ص٧٣.
- مغايري، مازن، موسوعة اطلس العالم، دار الرضوان، حلب، سوريا، ٢٠٠٥، ص٩١-٩٢.
- Djalili, Mohammad Raza Ve Kellner, Thierry, Çeviren Reşat Uzmen,Yeni Orta Asya Jeopolitiği- SSCB'nin bitiminden 11 Eylül sonrasina, Bilge Kültür Sanat, Istanbul, 2009, SS. 31-33.
- سلامة، معتز محمد، انعكاسات الصراع الافغاني على دول الجوار ١٩٩٢-١٩٩٧، في: ابراهيم عرفات (محرر)، القضية الافغانية وانعكاساتها الإقليمية والدولية، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٩٧.

ومن حيث الوصف الطبيعي الجغرافي لمنطقة آسيا الوسطى، فإنها تتصف بشدة تنوعها في المناخ والتضاريس الارضية، ومناخها صحراوي قاري لأن جزء كبير

من مساحة المنطقة هي صحراوية مثل صحراء قيزيل قوم (Kyzyl Kum) في أوزبكستان وصحراء قره قوم (Kara Kum) في تركمانستان، فضلا عن وجود بعض اجزاءها شبه جاف كمنطقة شمال قيرغيزستان ومنطقة السهوب في كازاخستان، وعليه فإن هذه الجمهوريات أمام مشكلة قلة المياه التي تعد من المشاكل المهمة التي تعاني منها [١]، لذلك تبقى مشكلة الماء عنصراً مهماً وفاعلاً لتهديد الأمن والاستقرار في هذه الجمهوريات ما لم تحل هذه المشكلة سياسياً بين قيرغيزستان وطاجكستان باعتبارهما تتحكمان في منابع نهري سيحون وجيحون (سيري داريا- امودايا)، وبين الجمهوريات الثلاثة الأخرى (أوزبكستان- كازاخستان- تركمانستان) [٢].

ومن الناحية السكانية والتركيبية العرقية لجمهوريات آسيا الوسطى تبدو كفسيفساء عرقية ودينية بالغة التعقيد والتركيب، إذ تتداخل وتختلط فيها القوميات والاعراق، وتتوزع هذه الجماعات العرقية داخل هذه الجمهوريات بنسب متباينة كما وضحناها في الجدول (١)، ويشكل الإسلام الاغلبية الدينية بين السكان، وان اللغة التركية هي اللغة السائدة، مع استخدام اللغتين الفارسية والروسية واللغات المحلية في كل جمهورية من هذه الجمهوريات الخمس [٣].

ثانياً: الأهمية الاستراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى

برزت جمهوريات آسيا الوسطى في بداية العقد الأخير من القرن الماضي كمنطقة استقطاب لتنافس قوى إقليمية ودولية لما تمتلكه هذه الجمهوريات من مصادر الطاقة كالنفط والغاز، فضلا عن وجود مجموعة من العوامل الاستراتيجية الفاعلة التي نتجت عن انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي وظهور هذه الجمهوريات على المسرح السياسي العالمي كدول تفتقر إلى مقومات الدولة فضلا من أنها تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية مع امتلاكها موارد طبيعية هائلة سيما في مجال الطاقة مما حفز

(١) وهبان، احمد، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعية الجديدة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٤٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٤- ٢٤٥.
(3) Djalili Ve Kellnere,op.Cit, P.35.

بالقوى الإقليمية والدولية التنافس على هذه الجمهوريات الغنية لإيجاد دور ونفوذ سياسي فيها مع محاولة السيطرة (الهيمنة) على الثروات الهائلة.

وقد سبق الحديث عن تمتع هذه المنطقة بموقع جيوبولوتيكي وجيوسياسي كونها حلقة الوصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب وملتقى لحضارات وثقافات عدة منها الروسية والتركية والفارسية والصينية، فضلا عن تكوينها الاثنوغرافي المؤلفة من أعراق وقوميات ومذاهب عدة، واحتوائها على أيديولوجيات متباينة، هذا كله يجعل من هذه المنطقة مرشحة لقيام توترات وصراعات لكونها تمثل القوس الشمالي للازمات وبما يؤثر على محيطها الإقليمي والدولي. ولقد زادت الأهمية الجيوبولوتيكية لهذه المنطقة لقربها من مناطق ساخنة في آسيا إذ تتصارع فيها القوى الإقليمية والدولية مثل أفغانستان والعراق وسوريا فضلا عن التنافس التقليدي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية للسيطرة وبسط نفوذهم في هذه المنطقة.

وهناك عوامل أخرى ساعدت على دخول هذه المنطقة في دائرة الاستقطاب والتنافس الإقليمي والدولي، ما تعانيه هذه الجمهوريات من تهديدات أمنية متمثلة بضعف قدراتها الدفاعية والاقتصادية، فضلا عن مشاكل الهجرة واللاجئين وتجارة المخدرات ومكافحة الجماعات المسلحة وتزايد قدرة ونفوذ الجماعات الإسلامية المتطرفة الموصوفة والمتهمة بـ (الإرهاب)، فضلا عن امتلاك كازاخستان أسلحة استراتيجية نووية وامتلاكها عدد كبير من الخبراء في المجال النووي، والجمهوريات الأخرى تمتلك أسلحة تكتيكية [١].

أما في الجانب الجيواقتصادي فإن هذه الجمهوريات تتمتع بثروات كبيرة من الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز وبعض المصادر الأخرى كاليورانيوم، ووجود بحر قزوين في هذه المنطقة والتي يطل عليها كل من جمهوريتي كازاخستان وتركمانستان، ولهذا البحر أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، وتأتي أهميته لكونه بحر غني بالطاقة، وتقدر

(١) سرور، عبد الناصر، الصراع الاستراتيجي الأمريكي- الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة ١٩٩١-٢٠٠٧، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد ١١، العدد ١- B، ٢٠٠٩، ص٥١.

الأوساط البترولية ومراكز الدراسات الخاصة احتياطاته بنحو (١٥٠) مليار برميل من النفط، ومن الغاز الطبيعي بنحو (٧٥) ألف مليا متر مكعب، وعليه فإن بحر قزوين تعطي لجمهوريات آسيا الوسطى أهمية كبيرة سواء من حيث مشاطأتها للبحر جمهوريتي كازاخستان وتركمانستان ومشاركتها للثروة الهائلة أو من خلال اعتباراها ممرات وطرق لعبور انابيب النفط والغاز صوب البحار الدولية وأسواق النفط العالمية، لذا فإن الاقتراب من بحر قزوين ضرورة استراتيجية كبرى لكل الدول الإقليمية والدولية الكبرى [١].

أما الأوساط في الولايات المتحدة الأمريكية والمهتمة ببحر قزوين، فتقدر كميات النفط للدول المتشاطئة من جمهوريات آسيا الوسطى فهي كازاخستان وتركمانستان بحوالي (٢٤) مليار برميل، والاحتياطي المتوقع حوالي (٨٣) مليار برميل، وفيما يتعلق بالغاز بنحو (٥) مليار طن متري والاحتياطي المتوقع حوالي (٩) مليار طن متري [٢].

والجدول الآتي يبين كميات الطاقة من النفط والغاز الطبيعي والفحم الحجري واليورانيوم المؤكد في جمهوريات آسيا الوسطى حسب تقرير وكالة الطاقة الدولية (EIA) .

جدول (٢) حجم النفط والغاز الطبيعي والفحم الحجري واليورانيوم المؤكد لجمهوريات آسيا الوسطى

الجمهوريات / نوع الطاقة	كازاخستان	تركمانستان	أوزبكستان	قرغيزستان	طاجكستان	المجموع	حصة الجمهوريات في العالم %
النفط مليار برميل	٣٠	٠،٦٠٠	٠,٥٩٤	٠,٠٤٠	٠,٠١٢	٣١,٢٤٦	٢,٣٧
الغاز الطبيعي تريليون قدم مكعب	١٠٠	١٠٠	٦٥			٢٦٥	٤,٢٨
الفحم الحجري مليون طن	٣٤,٥٠٢		٣,٣٠٧	٠,٨٩٥		٣٨,٧٠٤	٤,١٦
اليورانيوم الف طن	٨١٧		١١١			٩٢٨	١٧

Sources: EIA, Wino And EDB Industry Report, No.2, 2008.

(١) ابو خزام، ابراهيم، أقواس الهيمنة- دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، ٢٠٠٥، ص٨٩.

(٢) قطب، بدوي اسماعيل، الاهمية الاقتصادية لنفط وغاز بحر قزوين، الجزء الثاني، اخبار النفط والغاز، العدد ٤٦٧، ابو ظبي، آب ٢٠٠٩، ص٢١-٢٢.

المبحث الثالث

التنافس على جمهوريات آسيا الوسطى

افرز تفكك الاتحاد السوفيتي استقلال جمهورياته وحدوث فراغ سياسي في هذه المنطقة الحيوية من العالم، واضحت جمهوريات آسيا الوسطى ساحة تنافس بين القوى الإقليمية والدولية لمد نفوذهم والحصول على حصة كبيرة من ثروات هذه المنطقة وخاصة النفط والغاز والمعادن فضلا عن مجموعة الأسباب والدوافع التي تنطلق منها كل دولة سواء أكانت إقليمية أم دولية لتحقيق مصالحها وأهدافها في هذه الجمهوريات التي تتمتع بوضع جيواستراتيجي وجيوبولوتيكي مهم.

أولا: التنافس الإقليمي

١- إيران

مع تفكك الاتحاد السوفياتي وبروز جمهوريات آسيا الوسطى على الساحة السياسية الدولية، بدأت إيران باهتمامها الكبير لهذه الجمهوريات حديثة الاستقلال وحاولت ان تلعب دوراً فاعلاً ومميزاً في هذه المنطقة للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، لان الموقع الجغرافي والاستراتيجي المهم لإيران تؤهلها بأن تكون لاعباً مهما لوقوعها في قلب المنطقة الغنية بالطاقة بين منطقتي الخليج الغنية بالنفط وبحر قزوين التي تعج بالموارد المعدنية والطاقة (النفط والغاز الطبيعي)، فضلا عن امتلاك إيران نفسها مصادر الطاقة وكذلك قربها من جمهوريات آسيا الوسطى وخاصة لديه حدود مشتركة طويلة اكثر من (١٠٠٠) كيلو متر مع جمهورية تركمانستان [١].

فبتفكك الاتحاد السوفياتي انطلقت إيران على مد جسور الروابط الدينية والثقافية والتاريخية المتمثلة بالاقليات الإيرانية المتواجدة والمنتشرة في هذه الجمهوريات، فضلا عن الروابط الثقافية العريقة (الثقافة الفارسية) التي تربطها بهذه الجمهوريات وخير

(١) - عبد الفتاح، بشير، ابعاد التعاون العسكري بين روسيا وإيران، مختارات إيرانية (مجلة)، العدد ٩، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ابريل ٢٠٠١:
htpp:// www.Albainah.net

شاهد على ذلك مدينتا بخارى وسمرقند التابعتين لجمهورية أوزبكستان تعدان من اهم مدن الثقافة الفارسية في آسيا الوسطى، لذلك حاولت إيران جاهدة استثمار هذه الروابط للحصول على موطئ قدم في المنطقة من خلال توثيق التعاون مع هذه الجمهوريات وتفعيلها في النواحي السياسية والاقتصادية والتجارية لملء الفراغ الاستراتيجي الذي أوجده تفكك الاتحاد السوفياتي وإبعاد نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية عن المنطقة ومحاولة فك الحصار المفروض عليه [١]، فضلا عن الحصول على مكاسب اقتصادية من خلال مشاركتها في استثمار موارد الطاقة لبحر قزوين واستخدام أراضيها ممراً لتصدير النفط والغاز الطبيعي عن طريق مرور خطوط انابيب نقل نفط بحر قزوين إلى الخليج وبحر عمان ولربط هذه الجمهوريات بالعالم الخارجي والتي تساهم في تطوير المبادلات التجارية لهذه الجمهوريات من خلالها، وهذا يمنح لإيران أهمية استراتيجية كبيرة في المنطقة لأنها تمثل اسرع وأمن طريق وأقل كلفة لاقتصادات جمهوريات آسيا الوسطى [٢] . إلا ان العقوبات الأمريكية على إيران قد حال دون تحقيق هذا المسعى الذي تحاول إيران تحقيقه، إذ أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون داماتو (DAMATO) في آب/١٩٩٦، ويهدف هذا القانون إلى حرمان إيران من المشاركة في المشاريع الخاصة بتنمية النفط والغاز الطبيعي في جمهوريات آسيا الوسطى، وكذلك منع عبور انابيب النفط عبر إيران، فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على الدول المتعاقدة مع إيران إلغاء عقودها ومشاريعها (حظر الاستثمار الأجنبي في إيران) وهذا يمثل تحدياً كبيراً أمام النمو الاقتصادي الإيراني [٣].

وفي هذا الصدد ترى إيران بأن الدور الذي تلعبه المنافع الاقتصادية المشتركة للقوى الدولية قد تمنع أي عمل عسكري عليها لان أهداف هذه القوى استمرار ضخ

(١) - مجالدي، علي، القوى الإقليمية الفاعلة في الصراع العربي الأمريكي الإيراني في بحر قزوين، ٢٠١٣/٨/١٣، ص٨: الحوار المتمدن – htpp:// www. Ahewar.or

(٢) عمار، دينا، شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين...مسارات متنافسة، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٨٠)، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٠١-١٠٢؛ الصيفي، صلاح، بترول بحر قزوين...وصراع القوى الكبرى، الإسلام اليوم، ٢٤/شباط/٢٠١٤، ص٤/٤: http://islamtoday.net

(٣) العسكري، سجاد، داماتو ... كل شيء بدون إيران؟، مقالة، وكالة انباء براثا، ٢٠١٨/٨/١٢: burathanews. com

النفط والغاز الطبيعي من بحر قزوين دون توقف من خلال المحافظة والتحكم بطرق خطوط انابيب تصدير الطاقة (النفط والغاز) إلى أوروبا [١] .

٢- تركيا

أثر تفكك الاتحاد السوفياتي وبروز جمهوريات آسيا الوسطى حديثة والاستقلال على خارطة العالم السياسية، أدركت تركيا الأهمية الكبيرة لهذه الجمهوريات من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية، فقد سعت إلى تمتين علاقتها مع هذه الجمهوريات مستفيدة من الروابط اللغوية والعرقية والدينية التي تربطها بهذه المنطقة، فضلا عن أن غالبية سكان هذه الجمهوريات ذات أصول تركية وخاصة تركمانستان واوزبكستان وقرغيزستان مما يوفر لتركيا روابط ثقافية ولغوية ودينية وهذا ما يبرر اندفاعها الكبير وتغلغلها صوب جمهوريات آسيا الوسطى وبدافعية عالية ومن منطق قومي لتسويق النموذج السياسي التركي في هذه الجمهوريات [٢]، ناهيك من ان الاتراك هم في الاصل الاصل من سكان منطقة آسيا الوسطى (تركستان الغربية) وقد نزحوا من موطنهم الاصلي بفعل هجمات المغول واستوطنوا الاناضول (تركيا) [٣]، كما وان تفكك الاتحاد السوفياتي وفر لتركيا فرصة لإعادة علاقاتها وروابطها مع هذه الجمهوريات بشكل مباشر بعد انقطاع طويل نتيجة وقوع آسيا الوسطى تحت سيطرة الروس القياصرة ومن بعدهم الاتحاد السوفياتي.

وفيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية التي انطلقت منها تركيا للاهتمام المتزايد بجمهوريات آسيا الوسطى، لكون تركيا تمثل أحدى دول المرور (العبور) يمر عبر أراضيها خطوط انابيب نقل النفط والغاز الطبيعي المستخرج من بحر قزوين والخاص

(١) ابو شعيرة، فرح الزمان، إيران وبحر قزوين، معادلة للصراع وتقسيم النفوذ، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٣١/ كانون الثاني ٢٠١٣، ص٧.

(2) Rubin, Barry , The New Geopolitics of Eurasia and Turkey , Routledege-Great Britain, 2002, P.14.

- دياب، محمد، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز، شؤون الأوسط (مجلة)، العدد (١٠٥)، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٥٨.

(٣) السمحان، مشعل، الصراع الروسي- الجورجي يلقي بظلاله على امدادات الطاقة الاوربية، ٢٠٠٨، ص٢٥. www.awan.com

بتصدير هذه الموارد إلى الأسواق الأوربية، وهذا يدعم مركز تركيا من الناحية الاستراتيجية لكونها تتحكم في طرق إمدادت ونقل الغاز الطبيعي والبترول، فضلا عن حصولها على عائدات مالية عن اجور النقل عبر أراضيها، وكذلك سعي تركيا الحثيث عن مصادر جديدة للبترول والغاز الطبيعي لسد احتياجاتها من اجل الحفاظ على نموها الاقتصادي وخفض اعتمادها على نفط الخليج ومنطقة الشرق الأوسط . وقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية بناء هذه الخطوط الناقلة للغاز الطبيعي والنفط من منطقة آسيا الوسطى إلى ميناء جيهان التركي من خلال الخط المار بأذربيجان والمسماة بخط (باكو – جيهان) لتفادي مرور هذه الخطوط عبر اراضي كل من روسيا وإيران [١] .

فضلا عن المنافع الاقتصادية التي تحصل عليها تركيا من مرور خطوط انابيب نقل النفط والغاز الطبيعي عبر أراضيها، فإنها تحصل على منافع سياسية واستراتيجية، فتركيا ترى بأن هذه الأنابيب وسيلة فعالة لتعزيز وتدعيم علاقاتها مع هذه الجمهوريات لأنها تمثل أداة التواصل معها، ومن الناحية الاستراتيجية تعتبر هذه الأنابيب أداة فاعلة لتحقيق هدفها بالتحول إلى قوة إقليمية كبيرة لأنها تعزز موقعها كونها ممر لنفط وغاز آسيا الوسطى إلى الدول الأوربية [٢] .

وتسعى تركيا أيضا إلى تعزيز الروابط اللغوية والثقافية مع جمهوريات آسيا الوسطى في مجال الثقافة والتربية والتعليم من خلال مدارسها وجامعاتها، فنقوم على تقديم التسهيلات الكبيرة لطلبة هذه الجمهوريات الذين يتلقون تعليمهم في المدارس والجامعات التركية في اطار سياسة تركيا لدعم اللغة والثقافة والهوية التركية في جمهوريات آسيا الوسطى [٣] .

(١) درويش، فوزي، الطموحات الخارجية لتركيا، جريدة الاهرام، ٢٠٠٧، ص١٨؛ جليلي، محمد رضا، كيلينر، ثيري، جيوسياسية آسيا الوسطى، ترجمة – علي مقلد، دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥٣.

(٢) شرف، جورج، من روسيا إلى كارباخ- صراع القوميات في دول آسيا الوسطى والقوقاز، مركز الدراسات الارمنية، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٩١.

(٣) - تائب، مطيع الله، الصين وإيران وتركيا اللاعبون الجدد في آسيا الوسطى، ٢٠٠٧: www.Aljazeera.net

ثانياً: التنافس الدولي

١-روسيا الاتحادية

ان انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي أدى إلى ظهور جمهوريات آسيا الوسطى كمنطقة حيوية ومهمة سياسياً واقتصادياً وأمنياً واستراتيجياً لاحتواء هذه المنطقة على موارد النفط والغاز الطبيعي وخاصة في منطقة بحر قزوين التي تعج بهذه الثروات [١]، فضلا عن كون هذه المنطقة تمثل فرص واعدة ومجالات جديدة للاستثمار مما اسهم في زيادة حدة المنافسة بأساليبها العديدة والمتنوعة من قبل القوى الإقليمية والدولية لملء الفراغ الجيواستراتيجي الذي أحدثه تفكك الاتحاد السوفياتي، والحصول على موطئ قدم لغرض النفوذ والسيطرة (الهيمنة) ومكاسب اقتصادية في هذه المنطقة الحيوية [٢] .

ومع إطلالة الألفية الثالثة (القرن الحادي والعشرون) جاهدت روسيا على استعادة مكانتها الدولية والإقليمية عن طريق تعزيز علاقاتها مع دول الاتحاد السوفياتي السابق وعقد تحالفات وخاصة مع مجموعة رابطة الدول المستقلة التي تشكل جمهوريات آسيا الوسطى أعضاء في هذه الرابطة [٣].

---

(١) ومن الجدير بالذكر هناك خلاف بين روسيا الاتحادية والدول الاخرى المطلة على بحر قزوين (كازاخستان، تركمانستان، إيران، أذربيجان) على تقسيم بحر قزوين لأغراض الملاحة والصيد والاستثمار الاقتصادي لثرواته وخاصة النفط والغاز الطبيعي، ومرد ذلك يرجع إلى عدم وجود اطار قانوني تلزم هذه الدول على كيفية تقسيم هذا البحر. للمزيد ينظر كل من:

- الرضا، موسى، سياسة روسيا الخارجية في بحر الخزر، ترجمة نور الدين عبد المنعم، قضايا إيرانية (مجلة)، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، العدد (٣)، ٢٠٠٣، ص١٧.

- Cordesman, Antony. H, The US Government View of Energy Development in the Caspain Central Asia , and Iran , Center for Strategic and International of Studies, Washington , April 2000, P.23: www.Eia.doe.gov

(٢) درويش، فوزي، التنافس حول بحر قزوين، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٤٣)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٥٥.

(٣) رابطة الدول المستقلة (الكومنويلث) تتكون من ١٢ دولة هي: (روسيا- بيلاروسيا- اوكرانيا- جورجيا- ارمينيا- أذربيجان- كازاخستان- اوزبكستان- قيرغيزستان- طاجاكستان- تركمانستان- مولدافيا) للمزيد ينظر كل من:

- عبد الحميد، عاطف، روسيا وآسيا الوسطى- حماية المصالح واحتواء الاخطار، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٧٠)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٨٤. =

وتنطلق روسيا من اعتبارات ودوافع عدة للاهتمام بهذه الجمهوريات تأتي من مقدمتها الجانب الأمني، إذ تولي روسيا بجمهوريات آسيا الوسطى اهتماماً كبيراً من الناحية الأمنية خشية التأثر المتنامي للحركات الإسلامية المتطرفة (المتشددة) على الأمن الداخلي لروسيا الاتحادية وأمن جمهوريات آسيا الوسطى، لان روسيا تنظر إلى أمن هذه الجمهوريات بانها جزء من أمنها، فضلا عن اعتبارها منطقة نفوذ تابعة لها وتعدها ضمن مجالها الحيوي لذلك فهي معنية بحماية هذه الجمهوريات والاستفادة من مواردها وثرواتها لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية وخاصة في مجال النفط والغاز الطبيعي والثروات المعدنية الأخرى (الطاقة) [١] .

وتأسيساً على ذلك فإن الاهتمامات والمصالح الأمنية متبادلة بين روسيا الاتحادية وهذه الجمهوريات، لكون هذه الجمهوريات الناشئة حديثاً بحاجة ماسة إلى دعم روسي لبسط سيطرتها وأمنها وسلطتها على حدودها من الجماعات الخارجة على القانون المتمثلة بعصابات مهربي المخدرات والجريمة المنظمة، كما وان لروسيا الاتحادية مصالح واهتمامات أمنية في هذه الجمهوريات لتحجيم دور ونشاط الجماعات الإسلامية المسلحة لان روسيا تنظر إلى هذه الجماعات بأنها تشكل خطراً كبيراً على امنها القومي، فضلا عن سعيها إلى سد أي فراغ امني في هذه الجمهوريات والتي يمكن من خلالها تغلغل القوى الإقليمية والدولية وبالتالي تهديد المصالح الروسية الاستراتيجية من خلال عقد القوى تحالفات وإنشاء قواعد عسكرية في هذه الجمهوريات،

= - المشهداني، محمد ميسر، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية- دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠١٧، ص٣٣١.

(١) مجموعة من الباحثين، ترجمة وتحرير وتقديم، محمد الجرطي، ما بعد الربيع العربي في العلاقات الدولية – من الأمل السياسي إلى الصراع الجيو- استراتيجي، دار نون للنشر، رأس الخيمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٥، ص٤٩.

- مقلد، حسين طلال، روسيا والاتحاد الاوربي- عوائق الشراكة، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (٢٥)، الجمعية العربية للعلوم السياسية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٢٤.

- Oliker, Olga, Szayna, Thomas S. , Faultlines of Conflict in Center Asia and the South Caucasus – implications for the U.S Army , Library of Congress Cataloging, U.S.A – 2003, P.191.

لذلك عمدت روسيا الاتحادية اعتماد سياسة دعم علاقات التعاون في مجالات عدة مع هذه الجمهوريات لمنع تدخل قوى أجنبية لأجل الحصول على موطئ قدم لها والتمركز في هذه المنطقة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية مما يهدد أمن واستقرار المنطقة برمتها بما في ذلك أمن روسيا الاتحادية [١] .

وتدعيماً لهذه السياسة عملت روسيا الاتحادية على حفظ الأمن والاستقرار في هذه المنطقة من خلال تنمية العلاقات والتعاون مع دول المنطقة، فضلا عن تعطيل أي محاولة (مشروع) لنقل النفط والغاز الطبيعي من جمهوريات آسيا الوسطى وبحر قزوين من غير الأراضي الروسية وكذلك تعاونها وتدعيم علاقاتها مع إيران لكونها دولة معارضة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية حيال هذه المنطقة الحيوية والتي لها تأثير كبير على أمن واستقرار وازدهار روسيا الاتحادية [٢] .

أما بالنسبة إلى العامل الاقتصادي فإن جمهوريات آسيا الوسطى تحظى بأهمية كبيرة في نظر روسيا الاتحادية لامتلاك هذه الجمهوريات بموارد معدنية وثروات المتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي وخاصة جمهوريتي تركمانستان وكازاخستان، فضلا عن امتلاك الأخيرة على طاقة نووية، وهاتين الجمهوريتين متشاطئتين لبحر قزوين التي تعج بموارد الطاقة، وتعتبر روسيا الاتحادية منطقة بحر قزوين منطقة مهمة لها من الجانب الاقتصادي لاستثمار مواردها (النفط والغاز الطبيعي)، فضلا عن سعيها الدؤوب إلى جعل أراضيها ممراً لعبور خطوط انابيب نقل هذه الموارد المستخرج من منطقة بحر قزوين، ووجود هذه الأنابيب توفر لروسيا الاتحادية تأمين وتوسيع نفوذها والمحافظة على مركزها ومكانتها الاستراتيجية عبر امتلاكها وسائل إيصال النفط والغاز الطبيعي من جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين إلى الأسواق العالمية، فضلا

(١) جليلي، محمد رضا، كيلينر، ثيري، مصدر سبق ذكره، ص٩٣.

(2) Ashimbaev, M, Laumulin , M, New Challenges and New Geopoliticis In Sentral Asia – After 11 September, Kaziss Under the President of Russia – Kazakhstan, Almty, 2003, P.135.

عن حصولها على موارد مالية كرسوم العبور (Transit)، لذا فإن السيطرة على موارد النفط والغاز الطبيعي لهذه المنطقة وخطوط انابيب نقله يعد أولوية لروسيا الاتحادية[١].

وكان للعامل الثقافي التاريخي حصة غير قليلة من اهتمامات روسيا الاتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى، ويرجع التواجد الروسي في هذه المنطقة إلى القرنين التاسع عشر والعشرين، إذ استولوا على هذه الجمهوريات في عهد القياصرة ومن بعدهم الاتحاد السوفياتي، وبعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي أصبحت روسيا هي الوريثة، وهذا تاريخياً يوفر لروسيا الاتحادية الدعامة الأساسية لتصبح لها الدور القيادي والمؤثر في هذه المنطقة فضلا عن الإرث الثقافي التي كانت لها في الماضي في هذه المنطقة، كما وان العامل العرقي والقومي والديني يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في سياسة روسيا الاتحادية حيال هذه الجمهوريات؛ لان روسيا دولة متعددة الأعراق والقوميات والأديان، ومن الجدير بالذكر بأن الأثنية الروسية تشكل ١٣,٨% من التركيبة السكانية في جمهوريات آسيا الوسطى (راجع الجدول١)، وبالتالي فإن هذه النسبة يعد عاملاً محفزاً لروسيا بأن تطالب بحمايتهم وأمنهم، وفي هذا الصدد أبرمت روسيا الاتحادية اتفاقيات عدة مع جمهوريات آسيا الوسطى في هذا الشأن [٢]، وبالمقابل يوجد اكثر من (٢٠) مليون مسلم يعيشون في موسكو وبعض المدن الروسية الأخرى، وتولي روسيا اهتماماً كبيراً بالتعامل وإدامة العلاقات معهم لأن لديها هاجس من التأثير المتصاعد لأنشطة الحركات الإسلامية المتطرفة (المتشددة) في روسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى.

٢- الولايات المتحدة الأمريكية

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية صوب جمهوريات آسيا الوسطى بمجرد إعلان هذه الجمهوريات استقلالها عن روسيا الاتحادية وخاضت تنافساً مع القوى الإقليمية والدولية لملء الفراغ الجيوبولوتيكي (الجيوسياسي) الذي تولد بتفكك الاتحاد

(١) جليلي، محمد رضا، كلينر، ثيري، مصدر سبق ذكره، ص٩٨.
(٢) سليم، محمد السيد، التحولات العالمية والتنافس الدولي على آسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٣.
- Ashimbaev, M, Laumulin, Op. Cit, P.134.

السوفياتي واختفاءه من جمهوريات آسيا الوسطى، فضلا عن محاولة أمريكا للسيطرة على الموارد الطبيعية لهذه الجمهوريات وثروات بحر قزوين والشروع ببناء شبكة من انابيب خطوط لنقل النفط والغاز الطبيعي إلى الدول الاوروبية دون ان تمر هذه الأنابيب الناقلة بالأراضي الإيرانية والروسية [١].

ومن الجدير بالذكر ان الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على مصادر (منابع) الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي في العالم، وان منطقة بحر قزوين (جمهورية كازخستان وتركمانستان) تمثل أهمية كبيرة لأمريكا ضمن دعم هذه الاستراتيجية، وجاء انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي فرصة كبيرة لأمريكا ان تتخذ موطئ قدم لها في هذه المنطقة (جمهوريات آسيا الوسطى وبحر قزوين) باعتبارها منطقة جيوستراتيجية تمثل مركز المنطقة الاوراسية والمسماة بـ(قلب الأرض)، لذلك سارعت منذ البداية إلى ان تكون لها حضور دبلوماسي في هذه الجمهوريات مستغلة الخاصية الجيواستراتيجية لهذه الجمهوريات الآسيوية الوسطى لتكرس هيمنتها وسيطرتها على هذه الدول لمنع وحرمان روسيا الاتحادية من العودة إلى هذه الجمهوريات، وكذلك إبعاد وحرمان إيران من الاستفادة من الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) الموجود في هذه المنطقة الحيوية [٢].

وفي الجانب السياسي عقدت الولايات المتحدة الأمريكية تحالفات مع جمهوريات آسيا الوسطى ولاسيما جمهوريتي كازخستان وتركمانستان المتشاطئتين على بحر قزوين بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي مستفيدة من رغبة هذه الجمهوريات التحرر من الهيمنة الروسية وسيطرتهم على هذه المنطقة طيلة العقود الطويلة الماضية وكذلك خلافات هاتين الجمهوريتين مع إيران بسبب تقسيم بحر قزوين، وكذلك قيام أمريكا بأبرام اتفاقيات عدة وخاصة تلك المتعلقة بالاستثمارات الأجنبية، والمساعدة في تطوير

(١) ابو شعير، فرح الزمان، مصدر سبق ذكره، ص٥.
(٢) الخثلان، صالح، الصراع على قزوين – دراسة للأبعاد الاستراتيجية للتنافس على ثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠، ص٤٦.

قطاع الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي والذي بدوره يؤدي هذا التطوير إلى زيادة حجم الاستثمارات لجمهوريات آسيا الوسطى في هذا القطاع الحيوي، فضلا عن تنمية وزيادة حجم التبادلات التجارية لهذه الجمهوريات مع البلدان الأخرى، ومساعدة ودعم هذه الجمهوريات على تقوية أركان الدولة وبسط نفوذها وسيطرتها من خلال بناء الاستقرار السياسي ودعم وتشجيع الديمقراطية الناشئة في هذه الجمهوريات [١].

وكذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشجيع هذه الجمهوريات على اقامة وتقوية علاقات حسن الجوار والتعاون على أساس المصالح المشتركة فيما بينها، مع استعدادها لتقديم الدعم المالي لهذه الجمهوريات لأعاده اعمار المناطق التي دمرتها الحروب والنزاعات فيها، وكذلك قيام أمريكا بمساعدة وتشجيع ودعم جمهوريات آسيا الوسطى للشروع بالإصلاحات الاقتصادية وتوفير بيئة استثمارية ملائمة وتنميتها في هذه الجمهوريات [٢].

ومن ناحية المصالح الاقتصادية والتجارية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى والتي شكلت الاولوية للتوجه الأمريكي صوب هذه الجمهوريات ومنطقة بحر قزوين بدافع تأمين مصادر الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي وضمان نقلها ووصولها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الدول الاوروبية، وكذلك تقديم المساعدات والمنح المالية لجمهوريات آسيا الوسطى لغرض أحداث التطوير والنهضة الاقتصادية وتدريب الكوادر القيادية على الادارة الجيدة والسليمة للموارد التي تتمتع بها هذه الجمهوريات [٣].

وانطلقت الولايات المتحدة الأمريكية باهتمامها بمطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين بتطبيق استراتيجية للطاقة والنفط والغاز الطبيعي، تعتمد على تنويع مصادر الحصول على النفط والغاز الطبيعي وعدم الاعتماد بصفة دائمة على نفط الخليج، مع

(1) Ashimbeav, M. & Laumulin, Op. Cit, P.144

(٢) ابراهيم، ايمان محمود، الصراع الإقليمي والدولي حول بترول منطقة بحر قزوين، دار الاحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٣٠.

(٣) جابر، محمد مدحت، ماذا بعد سيطرة الولايات المتحدة على العراق، ٢٠١١ www.alukah.net

تنويع خطوط انابيب نقل النفط والغاز وتعدد طرقه ومساراته لخفض المخاطر التي قد تتعرض لها هذه الخطوط، وكذلك قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة الاقتصادية على جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين للتحكم في مصادر الموارد والثروات المعدنية ومصادر النفط والغاز واسعار النفط عالمياً [١].

اما من الناحية الأمنية والعسكرية فعملت الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان عدم عودة جمهوريات آسيا الوسطى إلى مجال النفوذ لروسيا الاتحادية، وكذلك العمل على تجريد روسيا الاتحادية من استعادة مجالها الحيوي التي فقدتها اثر تفككها، كما وسعت الولايات المتحدة إلى عدم هيمنة روسيا على هذه المنطقة والسيطرة على ثرواتها المتمثلة بالموارد الطبيعية والطاقة (النفط والغاز) [٢]، كما عملت أمريكا على ضمان الامن والاستقرار السياسي والوجود العسكري في جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين من خلال إقامة وبناء قواعد عسكرية لمنع اندلاع الحروب الداخلية في هذه الجمهوريات، فضلا عن استمرارها في مكافحة الإرهاب الناجم عن التنظيمات الراديكالية المتطرفة المعارضة لسياسات الغرب في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين، ومكافحة تجارة المخدرات التي تنشط في هذه المنطقة والمجموعات المسلحة الخارجة عن القانون والتي تشكل خطراً كبيراً على امن واستقرار هذه الجمهوريات، وسعيها الدؤوب لمنع حصول الجماعات المتطرفة والمسلحة على رؤوس نووية بسبب الفوضى التي عمت المنطقة برمتها أثر تفكك الاتحاد السوفياتي عن طريق فرض رقابة صارمة على الاسلحة النووية في جمهورية كازخستان والعمل على تدميرها [٣].

اما بالنسبة للأسباب والدوافع المتعلقة بالجانب الثقافي التي انطلقت منها الولايات المتحدة الأمريكية في اهتماماتها حيال جمهوريات آسيا الوسطى الترويج للفكر الليبرالي على أساس انها الركيزة الأساسية للحريات بأشكالها العدة، والعمل على فرض

(١) سرور، عبدالناصر، مصدر سبق ذكره، ص٦١، الصيفي، صلاح، مصدر سبق ذكره، ص٤/٤.
(٢) سرور، عبدالناصر، مصدر سبق ذكره ، ص٤/٣ .
(٣) سويلم، حسام، القوات العسكرية في آسيا الوسطى، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٦٤)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٣، محمود، احمد ابراهيم، الارهاب الجديد – الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٤٧)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٧.

هذا الفكر على شعوب منطقة آسيا الوسطى، مع قيام الولايات المتحدة الأمريكية على دعم وتشجيع هذه الجمهوريات للتحول الرأسمالي والديمقراطي واقتصاد السوق الحر، مع دعمها للحكومات في هذه الجمهوريات على التطور السياسي الديمقراطي، وسعيها الدؤوب على ازاله العراقيل التي تعرقل تغلغل النفوذ الأمريكي وخاصة تلك السمات والخصائص المتعلقة بالهوية الثقافية والحضارية للمجتمعات والشعوب القاطنة في هذه المنطقة، فضلا عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بنشر القيم والعادات والتقاليد الغربية ولاسيما تلك المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق ادامة الاتصال والتفاعل مع سكان هذه الجمهوريات [١].

(١) الشيخ، لطفي السيد، الصراع الأمريكي الروسي على آسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص١٣٣.

الخاتمة

استنادا إلى ما تقدم، توصلنا إلى مجموعة استنتاجات ابرزها هي:

١- ان الموقع الجيواستراتيجي والجيولوتيكي لجمهوريات آسيا الوسطى الواقع في قلب (مركز) المنطقة الاوراسية المهمة، فضلا عن العامل الجيواقتصادي لهذه المنطقة لوجود بحر قزوين وما تملكه من موارد معدنيه وثروات هائلة من النفط والغاز الطبيعي، كل تلك العوامل قد اسهمت بشكل كبير في ابراز التنافس وزيادة مستواه بين القوى الإقليمية والدولية على هذه الجمهوريات سياسياً واقتصادياً وامنياً للحصول على مكاسب تتعلق بالثروة والنفوذ والهيمنة (السيطرة) على منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين.

٢- تعد جمهوريات آسيا الوسطى منطقة مغلقة جغرافياً لعدم وقوعها على ممر مائي توفر لها الاتصال بالعالم الخارجي، لذلك فإن دول الجوار المحيطة بهذه الجمهوريات تؤثر وتتحكم بقراراتها وسياساتها إلى حد كبير.

٣- ان هذه الجمهوريات الاسيوية الوسطى حديثة الاستقلال تواجه مشكلات عدة، منها ما يتعلق

٤- بوجود نزاعات عرقية وأثنية، مع وجود حركات إسلامية متطرفة (متشددة) وانتشار عصابات تهريب المخدرات ووجود الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون، كل ذلك يشكل خطراً كبيراً على الامن والاستقرار في هذه الجمهوريات والدول المحيطة بها، وتعد ذريعة للقوى الإقليمية والدولية للتدخل في هذه المنطقة.

٥- الاستقرار السياسي لهذه الجمهوريات تعد من الامور الأساسية لنهضتها وتقدمها الاقتصادي، وان عدم وجود صيغة قانونية (اطار قانوني) بحكم تقسيم بحر قزوين بين الدول المطلة عليه ربما تخلقه نوعاً من عدم الاستقرار السياسي في هذه المنطقة، وعليه ضرورة وجود معاهد أو صيغة قانونية بين

هذه الدول على تقسيم بحر قزوين للاستفادة من ثرواته واستخداماته وعدم اعطاء ذريعة (مسوغ) لتدخل القوى الدولية في شؤون المنطقة.

٦- منطقة آسيا وبحر قزوين تشهد توتراً ملحوظاً بسبب البرنامج النووي والصواريخ البالستية الإيرانية، فضلا عن القلق المتزايد لروسيا الاتحادية من تغلغل وامتداد نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وسيؤدي هذا إلى زيادة مستوى المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، ربما يكون مؤشراً واضحاً على عودة الحرب الباردة من جديد بينهما.

٧- الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية تمثلان القوى الدولية الرئيسية في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة حرمان وعدم عودة جمهوريات آسيا الوسطى إلى منطقة نفوذ روسيا الاتحادية بالطرق السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والامنية واقامة القواعد العسكرية في هذه المنطقة بذريعة حماية الشركات النفطية الأمريكية العاملة في المنطقة وكذلك لحماية خطوط انابيب النفط والغاز، لغرض محاصرة روسيا الاتحادية وعدم اعطاء الفرصة لها باسترجاع مكانتها الدولية كقوة عظمي. وبالمقابل تسعى روسيا الاتحادية ايقاف تمدد نفوذ الولايات المتحدة في آسيا الوسطى وبحر قزوين عن طريق ابرام الاتفاقيات مع جمهوريات آسيا الوسطى وكذلك إيران، ورابطة الدول المستقلة خير دليل على ذلك.

قائمة المصادر

١- ابراهيم ابو خزام، اقواس الهيمنة – دراسات لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الان، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، ٢٠٠٥.

٢- احمد ابراهيم محمود، الإرهاب الجديد – الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٤٧)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٢.

٣- احمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.

٤- احمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعية الجديدة، القاهرة، ١٩٩٩.

٥- ادمون جوف، علاقات دولية، ترجمة: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.

٦- امين فرج شريف، المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية (المجتمع العراقي نموذجاً)، مكتبة الفكر والوعي للاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٩.

٧- ايمان محمود ابراهيم ، الصراع الإقليمي والدولي حول بترول منطقة بحر قزوين، دار الاحمدي، القاهرة، ٢٠٠٦.

٨- باراج خانا، العالم الثاني – السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد، ترجمة: دار الترجمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩.

٩- بدوي اسماعيل قطب، الأهمية الاقتصادية لنفط وغاز بحر قزوين، الجزء الثاني، اخبار النفط والغاز، العدد ٤٦٧، ابو ظبي، اب ٢٠٠٩.

١٠- بريجنسكي، زبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: امل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط٢، ٢٠٠٧.

١١- بشير عبد الفتاح، ابعاد التعاون العسكري بين روسيا وإيران، مختارات إيرانية (مجلة)، العدد ٩، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، نيسان ٢٠٠١. http://www.Albainah.net

١٢- بوبي سي سيد، الخوف الاصولي – المركزية الأوربية وبروز الإسلام، ترجمة: عبدالرحمن أياس، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧.

١٣- جليلي، محمد رضا، كيلينر، ثيري، جيوسياسية آسيا الوسطى، ترجمة: علي مقلد، دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٤- جورج شرف، من روسيا إلى كاراباخ – صراع القوميات في دول آسيا الوسطى والقوقاز، مركز الدراسات الارمنية، بيروت، ١٩٩٨.

١٥- حسام سويلم، القوات العسكرية في آسيا الوسطى، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٦٤)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٦- حسان حلاق، تاريخ الشعوب الإسلامية، الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٧- حسين طلال مقلد، روسيا والاتحاد الاوربي – عوائق الشراكة، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (٢٥)، الجمعية العربية للعلوم السياسية، بيروت، ٢٠١٠.

١٨- دينا عمار، شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين ... مسارات متنافسة، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٨٠)، القاهرة، ٢٠١٠.

١٩- رأفت غنيمي الشيخ، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٠- سجاد العسكري، داماتو ... كل شيء بدون إيران، مقالة، وكالة انباء براثا، ٢٠١٨/٨/١٢ burathanews.com

٢١- سميح عبدالفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية – نظام عالمي جديد احادي القطب، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ١٩٩٦.

٢٢- صالح الخثلان، الصراع على قزوين – دراسة للأبعاد الاستراتيجية للتنافس على ثروات النفط والغاز في بحر قزوين، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.

٢٣- صلاح الصيفي، بترول بحر قزوين وصراع القوى الكبرى، الإسلام اليوم، ٢٤/شباط/٢٠١٤ http://www.islamtoday.net

٢٤- عاطف عبدالحميد، روسيا واسيا الوسطى – حماية المصالح واحتواء الاخطار، السياسة الدولية (مجلة)، العدد (١٧٠)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٥- عبادة كحيلة، العقد الثمين في تاريخ المسلمين، دار الكتاب الحديث، الكويت، ١٩٩٦.

٢٦- عباس فاضل عطوان، المقومات الجيوبولوتيكيه لجمهوريات آسيا الوسطى واثرها على الوطن العربي – أوزبكستان انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٢٧- عبد الناصر سرور، الصراع الاستراتيجي الأمريكي – الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة ١٩٩١ – ٢٠٠٧، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد ١١، العدد ١ – B، ٢٠٠٥.

٢٨- عبد علي والخفاف المؤمني، محمد احمد عقله، آسيا الوسطى الإسلامية، دار عمار، عمان، الاردن، ١٩٩٥.

٢٩- عبدالله العليان، الإسلام والغرب – ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٥.

٣٠- علي مجالدي، القوى الإقليمية الفاعلة في الصراع الأمريكي الإيراني في بحر قزوين، ٢٠١٣/٨/١٣: htpp://www.ahewar.or

٣١- فرح الزمان ابو شعيرة، إيران وبحر قزوين – معادلة للصراع وتقسيم النفوذ، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٣١/كانون الثاني ٢٠١٣.

٣٢- فوزي درويش، التنافس حول بحر قزوين، السياسية الدولية (مجلة)، العدد (١٤٣)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠١.

٣٣- فوزي درويش، الطموحات الخارجية لتركيا، جريدة الاهرام، ٢٠٠٧.

٣٤- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس و منير البعلبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨.

٣٥- كلاوس وديم كريزر، فارنر وماير، هانس جورج، معجم العالم الإسلامي، ترجمة: .ح. كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨.

٣٦- لزهر وناسي، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنه، الجزائر، ٢٠٠٥.

٣٧- لطفي السيد الشيخ، الصراع الأمريكي الروسي على آسيا الوسطى، دار الاحمدي، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٨- مازن مغايري، موسوعة اطلس العالم، دار الرضوان، حلب، سوريا، ٢٠٠٥.

٣٩- مجموعة من الباحثين، ترجمة وتحرير وتقديم: محمد الجرطي، ما بعد الربيع العربي في العلاقات الدولية – من الامل السياسي إلى الصراع الجيواستراتيجي، دار نون للنشر، رأس الخيمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٥.

٤٠- مجيد حميد محمد، التطورات السياسية في أفغانستان وانعكاساتها على الامن العربي والإسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٥.

٤١- محمد احمد عقله المؤمني، الجغرافية السياسية والجيوبولوتيكا في القرن الواحد والعشرين، دار الكتاب الثقافي، اربد، الاردن، ٢٠٠٥.

٤٢- محمد السيد سليم، التحولات العالمية والتنافس الدولي على آسيا الوسطى، في: آسيا الوسطى والتحولات العالمية، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٨.

٤٣- محمد حرب، المسلمون في آسيا الوسطى والبلقان، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٤- محمد دياب، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز، شؤون الأوسط (مجلة)، العدد ١٠٥، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠٢.

٤٥- محمد صبحي عبدالحكيم، دراسات في جغرافية العالم الإسلامي، دار الشباب، القاهرة، ١٩٩٥.

٤٦- محمد عبدالقادر احمد، الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي بين الماضي والحاضر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢.

٤٧- محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية – دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠١٧.

٤٨- مشعل السمحان، الصراع الروسي – الجورجي يلقي بظلاله على امدادات الطاقة الاوروبية، ٢٠٠٨ www.awan.com

٤٩- مطيع الله تائب، الصين وإيران وتركيا اللاعبون الجدد في آسيا الوسطى، ٢٠٠٧. www.Aljazeera.net

٥٠- معتز محمد سلامة، انعكاسات الصراع الافغاني على دول الجوار ١٩٩٢ – ١٩٩٧، في: ابراهيم عرفات (محرر)، القضية الافغانية وانعكاساتها الإقليمية والدولية، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٩.

٥١- ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، بدون تاريخ.

٥٢- موسى الرضا، سياسة روسيا الخارجية في بحر الخزر، ترجمة: نور الدين عبدالمنعم، قضايا إيرانية (مجلة)، العدد ٣، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥٣- ول وايريل ديورانت، موسوعة قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، المجلد ٢١، الحضارة الإسلامية، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٨.

54- Ashimbaev, M, & Laumulin, M, New Challenges and New Geopoliticis In Sentral Asia – After 11 Sptember, Kaziss Under the President of Russia- Kazakhstan, Almty, 2003.

55- Cordesman, Antony. H, The US Government View of Energy Development in the Caspain, Central Asia, and Iran, Center for Strategic and International Studies, Washington, April 2000. www.Eia,doe.gov

56- Djalili, Mohammad Raza Ve kellener, Thierry, Çeviren, Reşat Uzmen, Yeni Orta Asya Jeopolitiği – SSCB'nin Bitiminden 11 Eylül sonrasin, Bilge Kultur Sanat, Istanbul, 2009.(باللغة التركية).

57- EIA, Wino And EDB Industry Report, No.2, 2008.

58- Rubin, Barry, The New Geopolitics of Eurasia and Turkey, Routledge – Great Britain, 2002.

59- Oliker, Olga, & Szayana, Thomas S., Faultlines of Conflict in Cental Asia and the South Caucasus – implications for the U.S Army, Library of Congress cataloguing, 2003.

60- Hamit Göktürk,Trih Içinde Doğu Türkistan'dan Göçlre, In: Ali Ahmetbey oğlu (Hazirlayan), Afghanistan Üzerine Araştirmalar, Istanbul, TATA, 2002,S192 (باللغة التركية)

المـلخـص:

يهدف البحث إلى بيان أهمية الموقع الجيواستراتيجي والجيوبولوتيكي لجمهوريات آسيا الوسطى مع ابراز أهمية العامل الجيواقتصادي التي تتمتع به هذه المنطقة، فضلا عن التطرق إلى الأسباب والدوافع التي تدعو القوى الإقليمية والدولية للتنافس على هذه الجمهوريات.

اعتمد البحث على فرضية مفادها (للموقع الجيواستراتيجي والجيوبولوتيكي والعامل الجيواقتصادي دور واضح وأثر كبير على زيادة حدة التنافس الإقليمي والدولي على جمهوريات آسيا الوسطى)، وارتكز البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يستند على الوقائع والأحداث التاريخية وعلى منهج التحليل النظمي لدراسة وتحليل الأسباب والدوافع والمبررات التي تدعو وتحفز القوى الإقليمية والدولية للتنافس على هذه الجمهوريات الاسيوية الوسطى الحديثة الاستقلال.

ABSTRACT:

The aim of the research is to show the importance of the geostrategic and geopolitical location of the Middle Asia republics and to highlight the importance of the geo-economic factor in this region as well as the reasons and motives that call on the regional and international powers to compete with these republics .

The research is based on the hypothesis that (the geostrategic, geopolitical, and geo-economic location has a clear role and a great influence on increasing the regional and international competition on the Middle Asia Republics) .

The research is also based on the descriptive historical approach based on historical facts and events , and on the systematic analysis method to study and analyze the reasons and motives behind the regional and international powers to compete with these modern independence Middle Asia Republics.